ستشرق الشمس ثانية

« الى والدي ،
اللذين يطمعان ويحلمان بعالم جديد لنا »

١ ـ الناس والاعلانات

ضوء النيون كيف يستطيع فيه ان يبين؟
الليل في عيونه .. ونجمه حزين
وخطوه على الطريق كله حنين
قد آن ان يحط رأسه على الوساد!.
قد باع سلة الليمون ،
لكن عليه ان يسدد الديون ..
يسير في عيونه رماد ،
وروحه عليه في حداد ،
وكل خطوة بكاء
تقول : « آه ... ! »
تنهيدة بلا سماء
وحط نظرة على اعلان
عن طفلة وردية الشفاه
محمرة الخدود وجهها تفاح
وبسمة الرضا تطل كالصباح
وفي أليد الصغيره
زجاجة من العصير
ـ زجاجة من الليمون ـ
رنا الى الاعلان وابتسم
ببسمة حزينة حزينه ..
وكلم الفتى الجدران
وساءل الجدران : « من انا ؟ »
فلم يجد امامه سوى الاعلان ..
وسلة الليمون في اليد الصغيره ..
وضجة المدينة الكبيره ..
ولمعة النيون ...
وظله الذي يضيع ..!!

٢ ـ بائعة العطور التي تكلم نفسها

« سيدتي .. دوّختني :
جعلتني ادور الف مره وانثني ادور .
كم من زجاجة فتحتها فقلت : لا !..
صعدت فوق السلم الصغير الف مره
أتعبتني !!..
وكلما هبطت قلت : لا ..
وكلما صعدت قلت : هذه الزجاجه
على اليمين ..
دوختني .. كانني بلا شعور !!
وعندما هبطت قلت : ليست تعجبه
فصاحبي أمير ..
.. سيدتي .. أما انا فصاحبي فقير
وكلما واعدته ،
الزيت عطرنا الوحيد ..
يكفيه ان يراني
وان تكن بصدري الاماني !..
فكم اود لو يكون عطرك الانيق لي!!
اروح مرة اليه بالعطور
وانثني امامه ادور
وان أكن هنا كنحلة ادور
كانني بلا شعور
سيدتي .. دوختني !!.. »

٣ ـ العشاء الاخير

جريدة الاهرام في ١٩ /٥/...

قد عاد واجما مع المساء
وكلم العيال كلمتين حلوتين
وقبل الصغار مرتين
وسهّم العيون في عيون امهم، وداعب
الوليد
وجيء بالعشاء
فمد للعيال صحنه، وقسّم الرغيف
وظل في وجومه لا يقرب الطعام ..
وظل ساهما .. وساءلته زوجه عن
الذي بباله
فغمغم الجواب زام ..
وقال لابنه الكبير :
«كبرت يا حسن ..! »
وظل في انشغاله يريد ان ينام
فلا ينام ..!
ستون يوما دونما عمل ..
ويسأل الفؤاد : « ما العمل ؟ »
وعندما اتى الصباح،
رأى العيال سبعهم بلا صباح !!..
ابوهم الذي بقوة الحصان مات :
الحبل لفه على العنق
وراح ...
وزوجه بكاؤها بلا انتهاء..
وتنشر الخبر
« قد قبّل الصغار مرتين
ومات دونما عشاء
وعينه على حسن ..!! »

٤ ـ اخر ايام العمر

عيونه على الجدار ..
يود لو يظل عمره وعينه على الجدار
فلم يعد له نهار ...
.. اليوم قد طرد ،
على الجدار ذهنه شرد :
« .. يا سيدي ، يا صاحب الاطيان
والقصور :
الشعر شاب في حديقتك

وكل نخلة زرعتها ـ لو ينطق الشجر ـ
تقول انني زرعتها ..
لو كان لي ولد
ما همني وما سألت في شيخوختي
ان تفجع الذي افنى قواه في حديقتك!
لم ترحم الشحوب والهزال والعرق
وظهري الذي انكسر
لاغرس الشجر
لتلعب البنات في ظلالها ..
وكل زهرة غرستها لاجلهن ..
وقلت لي : قد انتهيت !
اما انتهيت في حديقتك ؟!
اما ترى تكعيبة العنب
تعنقدت بحب ؟
انا الذي زرعتها ..!
ونفسي التي توزني لآكل الثمار
انا الذي صددتها !..
فانني معاذ الله آكل الحلال ..
لقد نموت عندما نمت ..
كبرت في احضانها
وفرعت غصونها على يدي
فلا اطيق بعدها ..
يا سيدي .. يحز في نفسي فراقها
وانني اود اشتغل
بلا ثمن ...
فقد رعيتها عمرا باكمله
قولي له يا كرمة العنب
بان اظل جانبك
وحدثيه انني ما زلت بالشباب !..
فكم اود لو تجيء لحظة الوداع ...
ان اموت جانبك !!
وان تكن حديقته
ليست حديقتي »
... ولم تزل عيونه على الجدار
يود لو يظل عمره وعينه على الجدار
وهز رأسه وقال :
« ليست هناك فائدة »
وسار .. خطوة كنار موقده ..
وعندما اراد ان يلقى بنظرة اخيره
على الحديقه
رأى بكرمة العنب
فرعا يطل فوق حافة الجدار ..
كأنما يودعه ،
يقول له :
« قلبي معك ..!! »

٥ ـ لهن الله !!

بالامس كان حفلها
حمامة طرحة العروس شلتها ...
الان ضمها هناك زوجها وبيتها ...
زوجت اختنا .. فبالي استراح !..
فانني سترتها
وان اكن لم اشتر لها
سوى السرير والصوان والكنب !
فما اشتكت .. ولم يبن بوجهها
غضب !..
وعندما اخبرتها :
« كم كنت انتوي فاشتري السرير
من ذهب !
ابيع كل اعيني لاجل خاطرك
لكنما الزمان .. انت تعرفين حالنا !»
بكت وغمغمت :
« يكفي بان تحبني
فليس لي سواك يا اخي »
بالامس كان حفلها
زواجها انتهى بخير
فانني سترتها ..
لكن ، اذا اتى غدي
وليس في يدي
سوى الهموم والاخران ... ما
العمل ؟!
وابنتي نمت ، واصبحت عروس !!

٦ ـ الناس لبعضهم !!

وسرحت بنصف مشط شعرها ...
... تحسست قرشا بجيبها وحيد
فبيتها بعيد ..
وليس تستطيع ان تعود ماشيه ..
من الصباح للمساء واقفه
امامها الحلوى كثيرة تبيعها ،
وليس تستطيع ان تمد اي يد !!
واختها الصغيره
قالت لها : احضري لي بعض حلوى
في المساء ...
تبيع هذه الاشياء للجميع ما عداها ..
وتكتم الدموع مقلتاها ..
وغمغمت تقول عندما اعود في المساء
وتسأل الصغيره
سأدعي بانني نسيت ،
اقول آسفه ..
والان ... حل فوقها المساء وانتهى
العمل ..
فسرحت بنصف مشط شعرها ...
واوشكت أقدامها تغادر المكان ..
ماذا لو اشترت بقرشها
حلوى لاختها منى !!
اما انا ؟!
لم تكمل الكلام ..
القت بقطعة النقود واشترت بها
وفي الطريق قد مضت تسير ..
وحولها الزحام والترام ،
وفرحة بعينها .. تكاد ان تطير !!.

٧ ـ فارس الامل

تجمع لاطفال في الصباح ساعة الفطار
الحزن كان لا يزال في العيون يأكل
الصغار ..
ابوهم انتهى ..
بالامس شيعوا جنازته ..
وامهم عيونها مسهدة
اخوهم الكبير بينهم ، عيونه من الدموع
كانها بلا عيون ..
قال الاخ الكبير : « كلنا لها ..!
كلى ليأكل العيال »
مدت يدا حزينة الاصابع
تقطع الرغيف في انكسار
وحولها الصغار في انتظار ..
تطلعت الى ابنها الكبير
رأته يقطع الرغيف بينهم
يوزع الطعام ..
بكت عيونها .. وادركت بان سبعها
ما مات امس
بل لا يزال ..!
وحولها العيال ..
كان العيال واجمين
كان الاخ الكبير بينهم ..
وكان حزنها سكن ..
كانت تقطع الطعام
وعينها على حسن !..

مجاهد عبد المنعم مجاهد
القاهرة